Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (6), Issue (35): 30 Jul 2022
P: 72 - 94
ISSN: 2522-3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (6)، العدد (35): 30 يوليو 2022م
ص: 72 - 94

Evaluation of the Jordanian experience in blended/alternating distance education (Darsak Platform) and in attendance to confront the Corona pandemic during the years 2020-2021 challenges, positives, negatives

Ahmad Mosleh Hazeen
Ministry of Education || Jordan

Abstract: The research aimed to evaluate the Jordanian experience in blended/alternate education during the Corona pandemic; The researcher used the descriptive analytical approach during the Corona pandemic between 2020-2021; The first topic began to talk about traditional and electronic education, and the pros and cons of each, to the challenges and shortcomings facing e-learning in Jordan. The second topic dealt with blended education in general. Its concept, benefits and features, and the requirements for its success in the public education environment, including human and technological needs. This came as a prelude to the third topic, which talked about the main topic of research; It is the Jordanian experience in blended education in the time of Corona, the stages it went through, and the evaluation of each of them, starting with the stage of distance education, then the stage of blended education, and ending with the stage of "Darsak" platform, and the research ended with presenting the most important results that were reached, such as: Blended education combines Among the advantages of traditional education and e-learning, and putting them together in one framework, ensuring the building of an educational model and an effective learning method, which is characterized by efficiency in providing academic content to students. The Corona pandemic has greatly affected education worldwide, and Jordan was one of the countries affected by the repercussions of the pandemic. Corona, which was reflected in education in it, education in Jordan was able to keep pace with the developments that have occurred to it; As a result of the Corona pandemic; By using all available means and tools; For the continuation of distance learning in homes, the Ministry of Education in Jordan launched the "Darsak" platform, which was concerned with building bridges of communication between students and teachers, and providing video lessons for students; to help them complete their studies.

Keywords: blended education, Corona pandemic, "Darsak" platform, Jordan.

تقييم التجربة الأردنية في التعليم المتمازج/بالتناوب عن بعد (منصة درسك) وحضوريا لمواجهة جائحة كورونا خلال العامين 2020-2021 التحديات، الإيجابيات، السلبيات

أحمد مصلح حزين
وزارة التربية والتعليم || الأردن

المستخلص: هَدِفَ البحث إلى تقييم التجربة الأردنية في التعليم المتمازج/ بالتناوب خلال جائحة كورونا؛ واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالوثائق؛ خلال جائحة كورونا ما بين 2020 – 2021 ؛ لذلك بدء المبحث الأوّل في الحديث عن التعليم التقليدي والإلكتروني، وسلبيات وإيجابيات كلٍ منهما، وصولًا للتحديات والعيوب التي تواجهُ التعليم الإلكتروني في الأردن، وتناول المبحث الثاني التعليم المتمازج بصورةٍ عامة؛ مفهومه، وفوائده ومزّاته، ومتطلبات نجاحه في بيئة التعليم العام، وتشملُ الحاجات الإنسانية

والتكنولوجية، وجاء ذلك تمهيدًا للمبحث الثالث، الذي تحدّث عن الموضوع الرئيس للبحث؛ وهو التجربة الأردنية في التعليم المتمازج في زمن كورونا، والمراحل التي مرّت بها، وتقييم كلٍ منها، بدايةً من مرحلة التعليم عن بُعد، ثم مرحلة التعليم المتمازج، وانتهاءً بمرحلة منصة درسك، وانتهى البحث بعرض أهم النتائج التي تم الوصول إليها وهي: يجمعُ التعليم المتمازج بين إيجابيات التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، ويضعهما معًا في إطار واحد، يضمنُ بناء نموذج تعليمي، وأسلوب تعلّمٍ فعّالٍ، ويمتازُ بالكفاءة في تقديم المحتوى الدراسي للطلاب.، أثرت جائحة كورونا بشكلٍ كبير على التعليم على مستوى العالم، وكان الأردن من الدول التي تأثرت بتداعيات جائحة كورونا، والتي انعكست على التعليم فيه، استطاع التعليم في الأردن أن يواكب المستجدات التي طرأت عليه؛ نتيجة جائحة كورونا؛ عن طريق استخدام جميع الوسائل والأدوات المتاحة؛ لاستمرار التعلّم عن بُعد في المنازل، حيث أطلقت وزارة التربية والتعليم في الأردن، منصة درسك، والتي اهتمت ببناء جسور تواصل بين الطلاب والمعلمين، وتوفير حصص مصوّرة للطلاب؛ بهدف مساعدتهم على استكمال دراستهم.

الكلمات المفتاحية: التعليم المتمازج، جائحة كورونا، منصة درسك، الأردن.

المقدمة.

يُعدّ التعليم من أرقى الأعمال والمهن الإنسانية؛ لأنه يساهم في بناء الأجيال، وتزويدهم بالمعلومات والمعارف، وجعلهم أفرادًا قادرين على بناء مستقبلهم بنجاح، فلولا التعليم والمعلمين لما تخرج الأطباء، والمهندسون، والمحاسبون، والموظفون الأكفاء، الذين ينهضون بالمجتمعات والدول، ويقدّمون لها أفضل الإنجازات. حيث كانت بداية التعليم معتمدة على التلقين، وتوصيل المعلومات للطلاب من حفظهم لها، عن غيب؛ بهدف إتقانها، كما اعتمد التعلّم على اكتساب الطلاب للخبرات الحياتية من آبائهم ومعلميهم، ثم ظهرت مجالس الكتاتيب، التي ساهمت في تعليم الطلاب المواد الأساسية؛ خاصة العلوم الدينية، واللغة العربية، والرياضيات، واللغة الإنجليزية، والعلوم، وشكلت مجالس الكتاتيب النواة الأولى لإنشاء المدارس والجامعات. (بنسلمون. 2019. الكتاتيب القرآنية، نشأتها ودورها في المجتمع المسلم.) https://sy-sic.com/?p=7962

جاء تأسيس المدارس بمبانيها، ومعلميها؛ كخطوة لاحقة لاستمرار نهوض التعليم، وصار الطلاب يرتادونها؛ بغرض اكتساب العلوم خلال فترة زمنية محددة، تعتمدُ على مجموعة من المعايير والقوانين، التي تقيسُ مدى إتقان الطلاب للمعلومات، التي يدرسونها في الغرف الصفية، وتحديد قدراتهم على فهمها، واستيعابها، والذي أظهرَ مجموعة أنماط تعلّم ساهمت في تنمية الطلاب وتطوير مهاراتهم المعرفية، والعلمية، والفكرية. ولم يتوقف تطوّر ونمو التعليم عند نقطة معينة أو خطوة ما، بل استمر في التطوّر، ومواكبة التطوّرات العصرية، التي تمثلت بالتكنولوجيا المعلوماتية الرقمية، وظهور شبكة الإنترنت، التي أدّت إلى تنوّع أساليب ومنهجيات التعليم والتعلم، وبات بإمكان الطلاب تلقي تعليمهم في أي وقت وأي مكان، مهما كانت الظروف، وما زال التعليم إلى الآن يتطوّر بخطوات متسارعة، تمتاز بالكفاءة والفاعلية.

أدّى التطوّر المتسارع في التعليم والتعلّم إلى ظهور أنماط تعليمية جديدة، لم تكن معروفةً في السابق، وشاركت بدورها في تغيير النمطية السائدة في التدريس، وبناء جسور تعلّم جديدة تربط بين الطالب والمعلم، وقد كان للتكامل والاندماج بين التعليم وشبكة الإنترنت دور مهم في تعزيز دور هذه الأنماط التعليمية، التي باتت جزءًا لا يتجزأ من منظومة التعليم الحديثة، وشكّلت جميعها أدوات تعلّم ساعدت المعلمين على أداء مهامهم، وجعلتهم أكثر قدرة على العطاء، كما شاركت في بناء بيئة تعليمية تفاعلية، وأكثر قابلية للتأقلم مع جميع المتغيرات الطارئة، ومتطلبات العصر الحديث.

ومن أهم الأنماط التعليمية التي ظهرت تباعًا، وكانت لها حظوة كبرى في الوقت الحالي، وتحديدًا في زمن كورونا، والذي أدّى إلى إتاحتها بشكلٍ ملحوظ، وصارت ظاهرت في مقدّمة أساليب التعلّم وأنماطه المطبّقة في ظلِّ

الجائحة العالمية، التي أجبرت القطاعات التعليمية على اتخاذ خطوات تهدفُ إلى إنقاذ المستقبل التعليمي لدى الطلاب، وحمايته من الضياع، والحفاظ عليه قدر المستطاع، فكان التعليم عن بُعد، من أوّل الأنماط المُطبّقة، وهو أسلوب تعلّمٍ يوظّفُ وسائل الاتصال، وأدوات التواصل المتوفّرة، والمتاحة في بيئة التعليم، والتي تُشكّل الأدوات الرئيسية المستخدمة في التعلّم؛ حيث تساعدُ على تقليل المسافات الفاصلة بين المعلمين والطلاب، وتُتيح المحتوى الدراسي على مدار الساعة. (حسن، 2021. ص504، 505)

ولكن كان لا بُدّ من إيجاد نمط تعلّم أكثر تفاعلًا مع الطلاب، وقابلٍ على إعادة التعليم داخل المدارس، ولكن مع استمرار تطبيق شروط ومعايير السلامة العامة، التي تحدُّ من انتشار الإصابات بفيروس كورونا، وتُقلل من قدر المستطاع من نسب الإصابة، مع الحفاظ على استدامة التعلّم؛ حتّى لا يؤثّر ابتعاد الطلاب عن مدارسهم في تحصيلهم العلمي، ومستوياتهم المعرفية، فجاء التعليم المتمازج أو المدمج، وهو نموذج ونمط تعليمي يتم من خلاله الدمج بين وسائل التعلّم المباشر واستراتيجياته في الصفوف التقليدية، مع وسائل التعلّم الإلكتروني المعتمدة مباشرةً على شبكة الإنترنت وأدواتها. (حسن، 2021. ص504، 505)

لم يكن التعليم المتمازج وليد جائحة كورونا، أو نمط تعلّمٍ مستحدّثٍ؛ من أجل استدامة التعليم المدرسي بطريقة أو أخرى، بل يُعدُّ من أنماط التعلّم القديمة، والتي مرّت بمجموعة من المراحل التاريخية في الميدان التربوي التعليمي؛ فأشارت دراسة (شاهين، 2020) حول هذه المراحل، بأن الإرهاصات الأولى للتعليم المتمازج جاءت في القرن العشرين، وواكبت بدايتهُ ظهور وسائل الإعلام والاتصال، مثل الفيديوهات والصور، والتي شاركت في البيئة التعليمية بشكلٍ ملحوظ؛ حيث صُنّفت في هذه المرحلة بأنها مكمّلات للمناهج الدراسية، وأدّت إلى ظهور مصطلح ما يُعرف بالتعليم البصري. (شاهين. 2020. التعلم المدمج: تعريفاته، مميزاته ونماذجه. https://www.new-educ.com/).

بدأت المناهج الدراسية المُؤلفة في أربعينيات القرن العشرين تهتمُ بفكرة التعليم البصري، فظهرت كثير من الدروس المصوّرة على شكل فيديوهات، والتي يستطيع الطالب متابعتها من أي مكان، خارج المدرسة، ومهدّ إلى انتشار مفهوم التلفزيون التعليمي، الذي تمكّن من توفير مواد تعليمية مسموعة وبصرية، واستمرت هذه المرحلة إلى تسعينيات القرن العشرين، التي ظهر فيها جهاز الحاسوب، الذي استخدم في كثيرٍ من المجالات، ومنها التعليم، فصار أداةً من أدواته، فوظّفتهُ المدارس في التعلّم، ومتابعة أداء الطلاب، فظهر مفهوم التعليم الإلكتروني، الذي فتح المجال في مطلع ألفية القرن الواحد والعشرين إلى ظهور التعليم المتمازج بصورته المعروفة. (شاهين. 2020. التعلم المدمج: تعريفاته، مميزاته ونماذجه. https://www.new-educ.com/).

أدّت التحديات التي فرضتها جائحة كورونا على دول العالم كافة، والأردن منها، إلى البحث عن أفضل بدائل تعليمية يمكن توظيفها؛ لإتاحة الطريق أمام الطلاب للحصول على تعليمهم بأفضل وسيلة ممكنة، ومن هذا المنطلق ظهر مجددًا التعليم المتمازج في المدارس الأردنية، والذي بات دوره مرتبطًا باستدامة تعلّم الطلاب؛ عن طريق المزج ما بين الحضور الوجاهي إلى المدرسة في أيام معينة، ومتابعة الدروس عن بُعد في المنزل، وقد ساهم تطبيق هذا النظام التعليمي في المحافظة تدني مستويات الإصابة بفيروس كورونا، بالتزامن مع استمرار تلقي الطلاب لتعليمهم وفق البروتوكولات الصحية المُطبقة في العالم والأردن.

مشكلة البحث:

من المعلوم أن نظام التعليم المسيطر على واقع المدارس في المملكة الأردنية الهاشمية؛ هو النظام التقليدي، ولكن خلال فترة جائحة كورونا أثبت عدم قدرتِهِ على إخراج نتاجات تعليمية مأمولة، واستحالة توفير متطلباته،

والمتكوّنة من توفير مكان (غرفة صفية) أو ما شابه لعقد الحصص الدراسية، وإتاحة ركني التعلّم، وهما الطالب والمعلم؛ وذلك لانتشار فيروس كورونا، ممّا أدّى إلى صرف النظر عن تطبيق التعليم التقليدي في تلك الفترة الصعبة، والتحوّل إلى التعليم الإلكتروني، كنظام دراسي؛ من خلال محاولة تطبيقه في الفترة الأولى لاجتياح المرض، ظهر واقعيًا استحالته؛ لعدم توفّر البنية التحتية التي يجب إيجادها؛ لاستخدام الطلاب والمعلمين للتعليم الإلكتروني، وهي أجهزة الحاسوب، والإنترنت، ونتج عن ذلك صرف النظر عن تطبيقه في تلك الفترة، وأدى إلى التحوّل لنظام التعليم المتمازج، الذي أظهر واقعيًا نجاعة ومرونة في تحقيق أهداف العملية التعليمية، والتي تهدفُ إلى استمرار التعلّم؛ عن طريق المزج بين التعليم الإلكتروني والتعليم الوجاهي في المدارس، وقد اهتمت كثير من دول العالم، ومن بينها الأردن بتجربة هذا النظام التعليمي، الذي أثبت قدرته في استدامة التعليم المدرسي.

ومن خلال واقع خبرة الباحث في عمله مديرًا، لإحدى المدارس الحكومية في قطاع التعليم العام في المملكة الأردنية الهاشمية، ظهرت معوقات للاستفادة الجمة من تطبيق التعليم المتمازج، فأتى هذا البحث؛ ليلقي الضوء على المتطلبات المهمة؛ لإنجاح نظام التعليم المتمازج في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، والذي أخرج توصيات؛ من أجل لفت عناية القائمين على رعاية العملية التعليمية في الأردن حول المعيقات، التي من شأنها التأثير سلباً على إنجاح التعليم المتمازج، والتي يلزمُ تذويبها؛ بسبب احتمالية استمرار جائحة كورونا فترة زمنية طويلة، وفق التقارير والإحصائيات المتداولة عنها.

أسئلة البحث:

1- ما واقع التعليم المتمازج في ظل جائحة كورونا في الأردن؟
2- ما أبرز السلبيات والتحديات التي رافقت التعليم المتمازج في الأردن؟
3- ما مدى التجربة الأردنية في التعليم المتمازج من خلال منصة درسك؟
4- ما الأسباب الواقعية لسيطرة التعليم المتمازج على النظام التعليمي خلال العامين 2020 – 2021؟

أهداف البحث:

1. القاء الضوء على واقع التعليم المتمازج في ظل جائحة كورونا في الأردن.
2. توضيح ما هو التعليم التقليدي والإلكتروني والمقارنة بينهما.
3. مناقشة مرحلة التعليم عن بُعد في الأردن.
4. بيان أبرز السلبيات والتحديات التي رافقت التعليم المتمازج في الأردن.
5. تقييم مدى التجربة الأردنية في التعليم المتمازج من خلال منصة درسك.

أهمية البحث:

- قد تفيد في لفت عناية القائمين على التعليم في الأردن بالجوانب الإيجابية والسلبية للتعليم الإلكتروني؛ ممّا يُشكّل نقطة أساس لتطوير منظومة التعليم في الأردن، وأدواتها؛ تحديدًا منصات التعليم الإلكترونية المستخدمة في هذا النوع من التعليم.
- قد تفيد في التوضيح للعموم ما هو التعليم المتمازج ودوره في البيئة التعليمية في المدارس الأردنية.
- قد تفيد في التوضيح للعموم ما هو التعليم المتمازج ودوره في البيئة التعليمية في المدارس الأردنية.
- قد تفيد في مساعدة الطلاب والمعلمين على إدراك المعايير المتعلقة بنمط التعليم المتمازج.
- قد تفيد في تقديم العون للباحثين في بيان الفروقات الجوهرية بين التعليم التقليدي والإلكتروني.

- قد تفيد في بيان حالة التعليم عن بُعد في الأردن مع بداية انتشار جائحة كورونا.

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** مناقشة التجربة الأردنية في التعليم المتمازج في جائحة كورونا. ووصف تجربة التعلم المتمازج وتميزها في استدامة التعلم.
- **الحدود المكانية:** في المملكة الأردنية الهاشمية
- **الحدود الزمانية:** تغطي الدراسة واقع التعليم خلال جائحة كورونا في العام 2020/ 2021

مصطلحات البحث:

- **التعليم المتمازج:** هو من أدوات التعليم الإلكتروني التي توظّف في التعليم، كما يُعرّفُ اصطلاحًا بأنه اندماج التدريس الإلكتروني مع التعليم التقليدي في الصف، وتوظّف فيه أدوات الحاسوب الإلكترونية، التي تجمعُ بين المعلم والطالب في بيئة واحدة تشبه الغرفة الصفية. (كريت. 2017. ما هو التعليم المدمج؟.) https://www.new-educ.com/ وإجرائيًا يُقصدُ بالتعليم المتمازج تجربة التعليم الحديثة التي جاءت بعد انتشار جائحة كورونا، التي أثّرت في التعليم، وانبثقت من الضرورة المُلحة لاستمرار تعليم الطلاب.
- **فيروس كورونا:** الفيروس (لغةً) كائن حي دقيق لا يُرى بالعين، وتنتج عنه الإصابة بالأمراض، (زيدان، وآخرون، 2021، ص 994) واصطلاحًا هو من فصيلة الفيروسات المنتشرة التي تسبب أمراضًا تشبه نزلات البرد، (2021. مرض فيروس كورونا (كوفيد – 19)) https://www.who.int/ وإجرائيًا أدّى الفيروس إلى ظهور جائحة عالمية أثرت في مختلف مجالات الحياة، ومنها التعليم.
- **التعليم عن بُعد:** هو عملية تربوية وتعليمية تفاعلية باستخدام المنصات التعليمية، واصطلاحًا هو نقل المعارف من المعلمين إلى الطلاب في أماكن إقامتهم بدلًا من أن يحصلَ عليها في المؤسسة التعليمية، (2020. التعليم عن بُعد، مفهومه، أدواته واستراتيجياتُه) http://sli.bnu.edu.cn وإجرائيًا هو التعليم الذي يوظّف الحاسوب والأجهزة الرقمية والإنترنت في تحقيق تواصل فعّال بين الطالب والمعلم خارج مبنى المدرسة.

2- الدراسات السابقة.

من الدراسات السابقة التي تحدثت عن التعليم المتمازج عمومًا باللغة العربية:

- **دراسة معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا "، 2020:** بعنوان " التعليم عن بعد في الأردن في ظل أزمة كورونا وهدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مجموعة من التحديات التي واجهت الطلاب وأولياء الأمور في التعليم عن بُعد، ووظّفت في ذلك أداة "الاستبانة الإلكترونية "، التي شاركت فيها فئة مستهدفة من الطلاب وأولياء الأمور حول تجربة التعليم عن بُعد في الأردن، وقد وظّفت المنهج التحليلي في قراءة النتائج الواردة من الفئة المستهدفة، بصفتها العينة التي أعدّتها حولها الدراسة، وقد توصلت إلى نتائج، من أبرزها: إعادة النظر في كل من نمط التعلّم عن بُعد، والمبني على طبيعة البنية التحتية لدى العائلات، وكيفية تنفيذ محتوى الدروس المتلفزة بأسلوب جاذب للطلاب. (2020."التعليم عن بعد" في الأردن في ظل ازمة كورونا) https://wanainstitute.org/ar/fact_sheet/.
- **دراسة علي رسام هاجد السبعي، ود. علي عبد الله أحمد القباطي، 2020."**واقع استخدام التعلم المدمج من وجهة نظر معلمي ومعلمات اللغة العربية في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية" من وهدفت الدراسة للتعريف في

واقع استخدام التعليم المتمازج في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية، وكانت منجيتها معتمدة على التحليل، من خلال الاطلاع على عينة من وجهات نظر مجموعة من معلمات ومعلمي اللغة العربية، الذين يدرسون المرحلة الابتدائية. وأداتها استبانة وزّعت على العينة المستهدفة، وتوصلت إلى عدد من أبرز النتائج تفاوت درجة استخدام التعلم المدمج بين معلمات ومعلمي اللغة العربية، مع ظهور معوقات حدّت من تنفيذ هذا النوع من التعلم. (السبيعي، والقباطي. 2020، ص21).

- **دراسة: سها جلاد، عبير قشوع، لينا أبو حمد، براءة جعيدي، 2021."**واقع التعليم المدمج من وجهة نظر المعلمين بمديرية تربية قلقيلية في ضوء بعض المتغيرات"، وهدفت الدراسة إلى التعريف بواقع التعليم المتمازج، وقد استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي والنوعي، عن طريق الاطلاع على آراء عينة من مجموعة من المشرفين في ذات المديرية، وأداتها استبانة طُبقت على ما يقارب 143 معلمة ومعلم، مع مقابلات للمشرفين، وتوصلت إلى أبرز النتائج، وهي أن نسبة الذين يطبّقون التعليم المدمج من العينة المستهدفة وصلت إلى 75.8%، وقد واجه منهم تحديات في تطبيق هذا الأسلوب التعليمي، والذي أعاق تنفيذهم لعملهم. (جلاد وآخرون. 2021. ص2)
- **دراسة الدكتور منصور حامد التلهوني، والدكتور أيمن صبحي خاطر، 2021.** و"أثر استخدام استراتيجية التعليم المدمج في تنمية التحصيل والتفكير الاستقرائي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية في الأردن، وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح أثر استخدام التعليم المتمازج في تحصيل طلاب الصف العاشر في مادة التربية الإسلامية، واعتمدت على منهجية التحليل الوصفي في تطبيقها، وكانت أداتها عبارة عن اختبارات تفكيرية واستقرائية، وتناولت عينة وصلت إلى ما يُقارب 73 طالبًا شاركوا فيها، وقد أظهرت أبرز نتائجها، مدى تأثير التعليم المتمازج في تنمية التحصيل لدى طلاب الصف العاشر، وأهمية تشجيع المعلمين على توظيف هذا النمط من التعليم في الغرفة الصفية. (التلهوني، وخاطر. 2021. ص 21 – 114).

ب- دراسات سابقة باللغة الإنجليزية:

- **دراسة رودريقوز وآرمليني، يناير 2021(Rodriguez & Armellini (Jan 2021)** التعلم المدمج النشط: التعريف ومراجعة الأدبيات وإطار التنفيذ. جامعة أوتونوما دي نويفو ليون ، المكسيك. وجامعة بورتسموث، المملكة المتحدة، وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور تنفيذ التعليم المتمازج في المؤسسات التربوية والتعليمية، واعتمدت المنهجية التحليل الوصفي، واستخدمت أدوات بحث شملت البحث عبر الإنترنت، والزيارات الميدانية، والتمثيل البياني لبيانات مختلطة وكمية، والذي طُبّقَ على عينة شملت قُرابة 152 مؤسسة، وتوصلت إلى أبرز النتائج الآتية يتطلب التعلم المدمج تشجيع الطلاب على فعل الأشياء والتفكير فيما يفعلونه، كما أشارت إلى أن هذا النمط التعليمي يعتمد على التفاعل بين الأقران أي الطلاب معًا من جهة، والمعلمين من جهة أخرى.
- **بحوث اليونيسف التعليمية، دراسة حالة Reimagine Education ، الأردن ، 19 فبراير 2021.** وهدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على تجربة التعليم المتمازج في المدارس الأردنية؛ خاصة مدارس اللاجئين، واستخدمت المنهج التحليلي؛ عن طريق توظيف أداة جمع نتائج وأعداد الطلاب الذين دخلوا إلى منصات التعلم الإلكترونية، و تصنيفها وفق بيانات تحليلية، اعتمدت على معلومات مستخلصة من تجربة التعليم أثناء جائحة كورونا، وأثرها في أداء طلاب المدارس، وشملت عينة الطلاب من الصف الرابع إلى الصف التاسع الأساسي، كتجربة أولية، وتوصلت إلى أبرز النتائج الآتية تمكن ما يقارب من 30000 معلم من التفاعل مع التعلم الإلكتروني،

والقدرة على إنتاج حوالي 360 مصدر تعلم، سواء مطبوع أو عبر الإنترنت. (UNICEF EDUCATION .2021 https://www.unicef.org/ (research, Reimagine Education Case Study", Jordan

- **دراسة الصرايرة، رغد (Sarayreh, Raghad, 2020)** استخدام التعلم المدمج أثناء COVID-19:تصورات معلمي المدارس في الأردن. هدفت الدراسة إلى وضع تصور حول توظيف التعليم المتمازج: كنمط تعلمٍ أثناء انتشار جائحة كورونا في الأردن، واستخدمت المنهج التحليلي؛ عن طريق توظيف أداة الاستبانات؛ لقياس مدى تفاعل معلمي المدارس مع تطبيق هذا النظام التعليمي، وقد استهدفت عينة من المعلمات والمعلمين وصل عددهم إلى ما يقارب (161) في محافظة الكرك؛ ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها أن معدّل استخدام التعليم المتمازج كان متوسطًا لدى الفئة المستهدفة من الدراسة.) Sarayreh, 2020 P.1-3 (https://www.researchgate.net/

3- منهجية البحث.

وظّف الباحث المنهج الاستقرائي، والذي استعان فيه بمجموعة من الدراسات التي تحدثت بشكل عام عن التعليم المتمازج، ثم تطرق إلى مجموعة من المصادر التي تناولت تجربة التعليم المتمازج، سواء في بعض الدول أو في الأردن؛ حيث أراد من خلال قراءته واطلاعه على هذه المصادر، وضع مجموعة من التوصيات، التي أراد من خلالها توضيح موضوع البحث، والمتمثل بالتجربة الأردنية في توظيف التعليم المتمازج خلال جائحة كورونا.

خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتناولت بدايات التعليم المدرسي، ثم تطرقت إلى مراحل تطوّر التعليم وصولًا إلى المباني المدرسية، ودخول تكنولوجيا المعلومات والإنترنت في التعلّم، انتهاء بمرحلة التعليم المتمازج.

وشمل البحث المباحث والمطالب الآتية:

- **المقدمة. وتضمنت ما سبق.**
- **المبحث الأوّل: التعليم التقليدي والإلكتروني.**
  - المطلب الأول: التعريف بالتعليم التقليدي والإلكتروني
  - المطلب الثاني: سلبيات وإيجابيات كلا النظامين.
  - المطلب الثالث: عيوب التعليم الإلكتروني والتحديات التي تواجهه في المملكة الأردنية.
- **المبحث الثاني: التعليم المتمازج.**
  - المطلب الأول: مفهوم التعليم المتمازج.
  - المطلب الثاني: فوائد ومميزات التعليم المتمازج
  - المطلب الثالث: متطلبات النجاح للتعليم المتمازج.
- **المبحث الثالث: التجربة الأردنية في التعليم المتمازج في زمن جائحة كورونا.**
  - المطلب الأول: مرحلة التعليم عن بُعد.
  - المطلب الثاني: مرحلة التعليم المتمازج.
  - المطلب الثالث: منصة درسك والتعليم في الأردن.
- **الخاتمة. خلاصة بأهم النتائج، التوصيات والمقترحات.**

لمحة تاريخية عن التعليم المتمازج.

توجد كثير من التجارب المرتبطة بالتعليم المتمازج خلال جائحة كورونا؛ حيث تأثّرت كثير من دول العالم بتداعيات جائحة كورونا، وكانت لكل منها تجربتها التعليمية، فمثلًا تجربة المملكة العربية السعودية من التجارب المميّزة في توظيف التعليم المتمازج خلال جائحة كورونا، وبدأت من تجربة التعليم عن بُعد، عندما اتخذ قرار بإغلاق المدارس، وتوفير المناهج الدراسية للطلاب داخل منازلهم، كما اتجهت وزارة التعليم في البداية إلى بثّ المحتوى التعليمي من إحدى المدارس مباشرةً إلى جميع مناطق المملكة العربية السعودية، وأتيحت ست منصات تعليمية ساهمت في توفير المناهج الدراسية للطلاب في مختلف المراحل الصفية، كما اهتمت بإطلاق القنوات التلفزيونية، التي باتت تبثّ المواد الدراسية على مدار الساعة، (أبو عباة، 2021. تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور) https://journals.iugaza.edu.ps

ثم انتقلت إلى تجربة التعليم المتمازج، والتي بدأت من سعي وزارة التعليم إلى تطبيقها في الجامعات السعودية، ثم صار من الضروري الانتقال إلى تطبيقها في المدارس في ظل التردد من العودة إلى التعليم بشكله الوجاهي، (المعيقل، 2020. التعلّم المدمج.. لماذا التردد؟)https://www.okaz.com.sa/ حيث أشار وزير التعليم السعودي خلال لقاء أجراه إلى انطلاق تطبيق التعليم المدمج، والذي يهدف إلى تمكين المهارات المختلفة، وأهمها الكتابة والقراءة، كما أوضّح الآليات التي سيتم من خلالها تنفيذ هذا النوع من التعلّم، مع إصدار مناهج تعلّم جديدة تتوافق مع خطة وزارة التعليم؛ خاصّة خلال الاعتماد على تطبيق نمط التعليم المتمازج في المدارس. (المصري. 2021. التعليم المدمج في السعودية إعلان جديد من وزارة التعليم السعودية في العام الدراسي 1443) https://www.thaqfny.com/1219389/

من التجارب العالمية في التعليم المتمازج تجربة الصين؛ حيث تأثرت كجميع دول العالم بآثار جائحة كورونا، ووفقًا لدائرة الإحصاءات العامة الصينية (NBSC)، قد تأثر ما يعادل 1.58 مليار طالب في الصين بتداعيات الجائحة، في مختلف المقاطعات والمدن والبلديات، فغيّرت وزارة التعليم الصينية من سياساتها التعليمية في مطلع شهر شباط/ فبراير 2020؛ بهدف ضمان استمرار التعلّم؛ بسبب تعطل الصفوف الدراسية استجابةً للجائحة؛ حيث بدأت باستخدام نظام التعليم عن بُعد، بالتزامن مع توظيف الإنترنت في التدريس؛ حيث وفّرت للمعلمين برامج تعليمية تساعدُ على بثِّ الدروس بشكل مباشر للطلاب، وأيضًا وفّرت للمدارس موارد ومنصات وأدوات ساعدت على استخدام الموارد الرقمية بطريقة ساهمت في استمرار التعليم. ((Zheng, & Others, 2021. P.1-3

ولكن احتاج استمرار التعلّم لاحقًا إلى توظيف تعليم متزامن وغير متزامن في المدارس؛ حيث اعتمد على التدريس المباشر وتوظيف الإنترنت في التعليم، والمعروف باسم التعليم المدمج/ المتمازج، والذي وظفته أثناء انتشار جائحة كورونا؛ بالاعتماد على تجاربها السابقة في هذا النوع من التعلم قبل ظهور الجائحة، وقد أثبتت هذه التجربة نجاحها في دعم التعليم، وفقًا لدراسة " Research on Blended Learning in Physical Education During the COVID-19 Pandemic: A Case Study of Chinese Students" التي طبقت على معلمي التربية البدنية، كفئة مستهدفة من المعلمين، فقد نتج عنها مجموعة تحديات واجهة بيئة التعليم عامةً، والمعلمين خاصة في تطبيق نمط التعليم المتمازج، وهي: النقص في الموارد البشرية من المعلمين الأكفاء، وقلّة المعرفة في أدوات المعلومات لدى المدرسين، وصعوبة تنفيذ خطط التدريس المتعلقة بالتعلم عبر الإنترنت، ومن هنا واجهت التجربة الصينية معضلات احتاجت إلى تطبيق حلول فورية، وجاءت بتدريب الموارد البشرية من المعلمين، ورفد المدارس بجميع الأدوات والبرامج التي تُساعد على تنفيذ التعليم المتمازج في ظل جائحة كورونا؛ ممّا ساعد على تنفيذ الدروس التي تحتاج إلى لقاء مباشر فعلي بين المعلم والطالب. (السبيعي، وآخرون، 2020. ص554)

جاءت التجربة الأردنية في التعليم المتمازج أثناء جائحة كورونا، بعد الاستعداد للعودة إلى المدارس وفق البروتوكولات الصحية المعلن عنها من قبل وزارة التربية والتعليم، وتشير بذلك دراسة (الصرايرة، رغد، استخدام التعليم المدمج أثناء جائحة كورونا، وفق تصورات معلمي المدارس، باللغة الإنجليزية " Using blended learning during COVID-19: The perceptions of school teachers in Jordan"، حيث بات من الضروري مساعدة المعلمين على التكيف مع المتطلبات التي فرضتها جائحة كورونا، فبدأت التجربة الأردنية من تفعيل التعليم عن بُعد، والذي وجد معيقات كثيرة في تطبيقه خلال جائحة كورونا، كما أدّى إلى توقف الكثير من الطلاب على متابعة دراستهم؛ بسبب عدم امتلاكهم الوسائل الملاءمة للتعلّم في المنزل. (Sarayreh, 2020 P.1-3)https://www.researchgate.net/

وعلى رغم من الجوانب الإيجابية للتعليم الإلكتروني، إلا أنهُ قدّمَ سلبيات عديدة آنذاك؛ حيث افتقر إلى الاتصال المباشر بين المعلم والطالب، كما أظهر فجوة اجتماعية ونفسية لدى معظم الطلاب، الذين فقدوا القدرة على الاندماج مع زملائهم في الغرفة الصفية؛ بسبب الغياب التام للتواصل بينهم، ثم جاءت تجربة التعليم المتمازج الذي مزج بين التعليم الإلكتروني/ عن بُعد، والحضوري في المدرسة، وتزامن مع عودة 2.17 مليون طالب إلى المدارس في الأوّل من أيلول/ سبتمبر عام 2021، والذي ارتبط بثلاثة سيناريوهات طرحتها وزارة التربية والتعليم الأردنية (JT, https://www.jordantimes.com/ ((2021) 2.17 million school students to return to classroom Wednesday

جاء السيناريو الأوّل على النحو الآتية، وهو توفّر مساحات كافية لدى الطلاب في الغرف الصفية وساحات المدرسة ومرافقها عمومًا، وهنا تكون عودة الطلاب كاملة إلى المدرسة التي تتوفّر فيها هذه المميزات، أمّا السيناريو الثاني فهو عدم قدرة المدرسة على توفير مسافات تباعد بين كل طالب وطالب، وضيق محدود في الغرف الصفية، والذي احتاج إلى تفعيل التعليم المتمازج في المدرسة؛ من خلال دوام المجموعات المجموعة الأولى تتلقى دروسها في المدرسة، والثانية في المنزل عن بُعد، ثم تتبادل الأدوار وهكذا، وجاء السيناريو الثالث والأخير، والمرتبط بحصول إصابات في المدرسة، والذي يؤدي إلى تعطيل الغرفة الصفية المصابة، وفي حال تسجيل أكثر من نسبة 10% تعطل المدرسة كاملة لمدة 14 يومًا. (جلاد، 2021.ص 1- 3).

المبحث الأوّل- التعليم التقليدي والإلكتروني.

إن الحديث عن التعليم المتمازج يدفعنا إلى الخوض في المراحل التي مر بها التعليم وصولاً إلى تطبيق الشكل الكلي والكامل للتعليم المتمازج، وتوظيفه كواحد من الأنماط التعليمية والتعلّمية التي يمكن استخدامها في التعلّم المدرسي، وقبل أن يظهر التعليم المتمازج بشكله النهائي، سبقه نمطين من التعليم مر بهما التعليم قبل الوصول إلى اعتماد مرحلة التعليم المتمازج وتطبيقها، وإخراجه إلى حيز الوجود، وهذين النمطين، هما: التعليم التقليدي، الذي كان محورهُ المعلم، ويدورُ فقط في الغرفة الصفية، فكان المعلم هو المصدر الوحيد للمعلومة، وكان دور الطالب يقتصر على تلقي المعلومة فقط، فالمعلم يكتب المعلومة على السبورة أو يلقنها للطالب، ثم يأتي دور الطالب بكتابة هذه المعلومة على الدفتر الموجود أمامه أو حفظها مثلما أخبره إياها المعلم أثناء الحصة الصفية.

ونرى هنا ضعفًا في العملية التعليمي، والذي أدى إلى ارتفاع الأصوات المطالبة بكسر النمط المحدّد، وإطلاق مصادر المعرفة، وربطها بالإنترنت، فوجهت المتعلم إليه، وجعلتهُ معينهُ، في تلقي المعلومة وظهر التعلم الإلكتروني، والذي يعدّ أحد أهم إنجازات، تكنولوجيا التعليم، والتي استفادت فيها من معطيات تكنولوجيا المعلومات، وتكنولوجيا الاتصالات في العملية التعليمية المعاصرة، ولقد أصبح هذا النوع من التعلم سمة أساسية لكثير من المؤسسات التعليمية (عبد المنعم. 2010. ص161 – 207)

ويُعرّف التعلّم الإلكتروني، بأنهُ: نظام تفاعلي للتعليم يقدّم للمتعلّم باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة، تعرض المقررات عبر الشبكات الإلكترونية، وتوفّر سبل الإرشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات؛ كذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها؛ إذ هو أسلوب حديث من أساليب التعليم، وتوظّف فيه آليات الاتصال الحديثة من حاسوب، وشبكاته، ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية؛ كذلك بوابات الإنترنت، سواء أكان عن بُعد أو في الفصل الدراسي. (موسى. 2016. ص177)

المطلب الأول- سلبيات التعليم التقليدي والتعلم الإلكتروني وإيجابياتهما:

يعتمد التعليم التقليدي المؤسسات التعليمية التقليدية، وأثاثها من المعدات الإدارية والمعدات التقنية، وتشغيل عدد كبير من المعلمين في المجالات، التي تتكفل المؤسسة بتدريس موادها، ويتطلب تحقيق ذلك مجهودًا كبيرًا، وتخطيطاً طويل المدى وتكلفة عالية، أمّا المتعلمين فهم من فئة عمرية معينة تختار حسب شروط معينة، ترتكز على المستوى الثقافي والعلمي، كما أن عنصرَ المسافات بين الطالب والمؤسسة، يُعدّ من بين الصعوبات الرئيسية في التعليم التقليدي، ويلعب عنصر الزمن دورًا كبيرًا في متابعة التعليم التقليدي؛ حيث يتوجبُ على الطالب في معظم الأحيان التفرغ كليًا للدراسة.

أما التعلم الإلكتروني، فلا يحتاج إلى صفوف دراسية داخل جدران، أو تجمع الطلاب في قاعات لتقديم الامتحانات، أو قدوم الطالب إلى المؤسسة التعليمية للتسجيل، وغيرها من الإجراءات، وإنما يجمع الطلاب في صفوف افتراضية، ويتم التواصل فيما بينهم وبين الأساتذة؛ عن طريق موقع خاص بهم على شبكة الإنترنت، وإجراء الاختبارات عن بُعد؛ من خلال تقويم الأبحاث، التي يقدمها المنتسبون للمؤسسة التعليمية خلال مدة دراستهم، فضلاً عن تمكين متابعة الدروس لكل الشرائح الاجتماعية، دون تحديد المكان أو الزمان أو المستوى التعليمي؛ حيث يتمكن الطالب من متابعة الدروس حسب إمكانيته الذهنية وأوقاته ومكانه.

أما من الناحية العملية، فيرتكز التعليم التقليدي على التجاوب بين الطلاب والأستاذ؛ حيت يكون الأستاذ المسؤول الأول والأخير، وعلى الطالب أن يتلقى ما يُملى عليه، وبالتالي فإن العملية التعليمية: هي عملية تلقين مباشر من الأستاذ إلى الطالب؛ ممّا يحدّ من استقلالية الطالب، كما يلاحظ في التعليم التقليدي أن العلاقة بين الأستاذ، والمحتوى العلمي هي علاقة ساكنة خالية من التفاعل بنوعيه المتبادل أو الأحادي، وينطبق هذا الكلام أيضًا على العلاقة بين الطلاب والمحتوى الدراسي. أما التعلم الإلكتروني، فيرتكز على التفاعل بين الطلاب، والمحتوى التعليمي، والتفاعل الداخلي فيما بين الطلاب؛ حيث يقوم التعلم الإلكتروني على التعلّم بالممارسة بحيث يكون الاعتماد الأكبر على الطالب لا على المعلم والتعلم الإلكتروني، يعتمد على رغبة المتعلّم في التعلم؛ حيث يكون عامل التحفيز في غاية الأهمية، وتتقدم العملية التعليمية حسب سرعة الطالب، وليس حسب جدولة زمنية معدة سابقًا؛ حيث يمكن للطالب الوصول إلى المادة العلمية في أي وقت يشاء؛ حيث بتميز التعليم الإلكتروني عن التعليم التقليدي بالملاءمة والمرونة العاليتين. (ثابت، 2005. ص 56 – 57)

المطلب الثاني: عيوب التعليم الإلكتروني وتحدياته في المملكة الأردنية.

ولكن أظهر هذا النوع من التعلّم مجموعة عيوب، منها:

1- الحاجة إلى بنية تحتيّة، من حيث توفّر أجهزة حاسوب، وسرعة عالية للاتصال بالإنترنت، كما أنّ تكلفة تطبيقها عالية جداً.

2- إضعاف دافعيّة الطلاب نحوَ التعلّم؛ بسبب قضاء الكثير من الوقت أمام شاشة الحاسوب والمواقع الإلكترونيّة، والذي يقلل من دافعية الطلاب، ويجعلهم يميلون إلى البحث عن المعلومات فقط، دون المحاولة إلى استنتاجها وتحليلها.

3- صعوبة التقييم وتطوير معاييره، كما أنّه يخفّض مستوى الإبداع والابتكار في الإجابات في الامتحانات؛ حيث يكون على الطالب أن يجيب بإجابة البرنامج نفسها، وليس هناك مجال لمناقشة الإجابة أو فهمها بطريقة مختلفة.

4- الحاجة إلى وجود متخصّصين لإدارة أنظمة التعليم الإلكترونيّ، فهو نظامٌ غير بسيط، ويحتاجُ إلى دراسة وذكاء في التنفيذ والتطبيق، لذا لا بدّ من وجود كادر مؤهّل وقادر على إدارة هذا النظام التقنيّ.

5- وجود عددٍ كبير من المعلمين الحاليين غير قادرين على استخدام التقنية الرقميّة، بطريقة تمكّنهم من التعامل معها، والتدريس من خلالها، لذا لا بدّ من عقد دوراتٍ مكثّفة لمساعدتهم.

6- فقدان العامل الإنسانيّ في العمليّة التعليميّة، وغياب الحوار والنقاش الفعّال، كما أنّ العديد من الطلاب غير قادرين على التعبير عن أفكارهم كتابيّاً، ويحتاجون إلى التواصل الشفهيّ المباشر للتعبير عما يعتقدونَه.

ومع مرور الوقت؛ بسبب جوانب القصور التي ظهرت في التعلم الإلكتروني، خاصّةً في جوانب التفاعل الإنساني بين المعلم والتعلم، لم يعد هذا النمط هو النمط الوحيد، فظهر التعلم المتمازج الذي جمع بين التعليم الإلكتروني والتعلم التقليدي؛ بهدف الاستفادة من إيجابيات كلٍ منهما، وتوظيفها بما يخدم العملية التعليمية، ويحافظ على استمرار نجاحها بكفاءة، والذي يحقق بدوره النتاجات المطلوبة من المناهج والدروس.

المبحث الثاني- التعليم المتمازج.

المطلب الأول- مفهوم التعليم المتمازج:

تعددت التسميات المستخدمة في توضيح هذا النمط من التعلّم، فسُمّيَ بالتعلّم المدمج، والتعلم الخليط، والتعلم المتمازج، ويوجد العديد من التعريفات لهُ، والتي اختلفت وتباينت فيما بينها، وأهمها:

- يعرفه خان التعلّم المدمج بأنهُ "طريقة مبتكرة لتقديم تصميم تفاعلي جيد متمركز حول المتعلم، وإتاحة التعلم لأي شخص في أي مكان، وفي أي وقت؛ من خلال الاستفادة من سمات ومصادر التقنيات الرقمية المختلفة، والتي تعمل بجانب أشكال أخرى من المواد التعليمية الملائمة لتوفير بيئة تعليمية مفتوحة، ومرنة. (Khan.2005. p1)
- ويعرفه أزامل: "بالتعلم الذي يقوم على توفير البيئة المناسبة لتعلم الخبرات، والتي تمتاز بالتطبيقات الغنية والتفاعلية، والمعتمدة على تقنيات الحاسوب والإنترنت، بحيث يتفاعل الطلاب مع مصادر التعلم والأنشطة في اللقاءات الوجاهية والإلكترونية " (أزامل. 2012. ص87 – 120).
- كما يعرّف التعلم المدمج بأنه: " التعلم الذي يمزج بين خصائص كل من التعليم الصفي التقليدي، والتعلم عبر الإنترنت في نموذج متكامل، يستفاد من أقصى التقنيات المتاحة لكل منهما" (Milheim. 2006. P.46)
- وقد عرّف السيد التعلم المدمج بأنه: "صيغة يتم فيها دمج التعلم الإلكتروني، وأدواته مع التعلم الصفي في إطار واحد؛ حيث توظف أدوات التعلم الإلكتروني في الدروس النظرية، والعملية مع وجود المعلم مع طلابه وجهاً لوجه في الوقت ذاته. (السيد. 2012. ص. 834- 861).

- وعرّفهُ الغريب بأنه " توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين الأهداف، والمحتوى، ومصادر، وأنشطة التعلم وطرق توصيل المعلومات؛ من خلال أسلوبي التعلم وجهاً لوجه والتعلم الإلكتروني؛ لإحداث التفاعل بين عضو هيئة التدريس بكونه معلم ومرشد للطلاب؛ من خلال المستحدثات التي لا يشترط أن تكون أدوات إلكترونية محددة " (الغريب. 2009. ص23)
- كما يعرفهُ أبو الروس بأنه " نظام تعليمي متكامل يجمع بين التعليم الإلكتروني والأسلوب التقليدي في التعليم؛ حيث لا يرتبط بالزمان والمكان، ويوظف التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال وبرامج الحاسوب في خدمة العملية التعليمية، ويراعي الأهداف التعليمية المحددة سابقًا، وخصائص الدارسين النفسية، وحاجاتهم التعليمية. كما تتنوّع في الاستراتيجيات التعليمية، وطرائق التدريس، ووسائل التقويم، والتغذية الراجعة بين المعلم والمتعلم " (أبو الروس. 2015. ص 1 – 22)

عند استعراض المصطلحات السابقة نلاحظ أنها:

1. تم الاتفاق فيما بينها أن هناك عملية مزج بين نظامين للتعليم هما التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني بطريقةٍ ما
2. عملية المزج كانت لأفضل ما يميز كل من النظامين، فأخذت من كلا النظامين حسناته ومزجتهما بطريقة ما، وأخرجت التعليم المتمازج بأفضل صورة.
3. عند عملية المزج بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، تم طرح عيوب وسيئات كلا النظامين وأخرجتهما من عملية المزج.

المطلب الثاني- فوائد وميزات التعليم المتمازج:

أ- يستفيد التعليم المتمازج من التقدّم التكنولوجي بدرجة كبيرة في تصميم، وتنفيذ، واستخدام التعليم، وهكذا يوفّر طريقتين يمكن الاختيار بينهما، دون التقيّد بطريقةٍ واحدة فقط، وهذا يعالج الكثير من مشاكل عدم توفّر الامكانيات لدى بعض الطلاب، والذي يحرمهم من متعة التعامل مع معلميهم وزملائهم.

ب- زيادة المشاركة والتفاعل بين الطلاب وبعضهم، وبين الطلاب ومعلميهم؛ من خلال استخدام البريد الإلكتروني، للتواصل خارج أوقات الحصص للاستفسار، وإرسال الواجبات للمعلم.

ج- يوفّر الوقت والجهد، ويخفض نفقات التعليم بشكل كبير، إذا ما قارنت بالتعلّم الإلكتروني وحدهُ لكل من الطالب والمعلم.

د- يرسل الشعور القوي للمعلم أن لهُ دوراً مهماً في العملية التعليمية، وإن دورَهُ مؤثرًا، وليس سلبيًا؛ ذلك بإثراء المعرفة الإنسانية، ورفع جودة العملية التعليمية والمنتج التعليمي.

هـ- يسهم في التخفيض من الأعباء الإدارية، للمقررات الدراسية، وذلك لاستغلال الوسائل الإلكترونية في توصيل المعلومة وإرسال الواجبات للطلاب.

و- زاوج بين وجود وقت التعلم المحدد بزمان ومكان، وبين الاحتياجات الفردية، فنرى الدرس يُعطى في وقت ومكان محدد، ومن له حاجة فردية، يتواصل الإلكترونين، مع المعلم لتلبية حاجاته الفردية.

ز- أعطى أهمية وتركيز على الجوانب المعرفية، والمهارية، والوجدانية دون أن يطغىَ أحدهم على الآخر أو أن يؤثرَ أحدهم في الآخر، ويهتم أيضاً بالجوانب الإنسانية والعلاقات الاجتماعية.

ح- يتماشى هذا النمط من التعليم مع الدول النامية، التي لا يتوفر لديها بيئة إلكترونية كاملة، وهذا يؤدي إلى التواصل الحضاري مع مختلف الثقافات.

ط- يرفع المستوى العام للتفكير والتحصيل والابتكار والإبداع ويوجد بيئة تعليمية جاذبة، وهو رافد ذو أثر كبير في التعليم التقليدي.

ي- يخلق أجواء من الإيجابية والتعاون بين الطلاب؛ ممّا يوثق الصلة بين الطلاب فيسود التعاون والألفة والمحبة.

ك- يمكّن الطلاب من التعبير، عن آرائهم وأفكارهم بحُرية ومرونة كبيرة، ويوفّر وقتًا كبيرًا لهم للمشاركة في داخل الصف، والبحث عن الحقائق، والمعلومات بوسائل أكثر وأجدى؛ ممّا هو متبع داخل الغرفة الصفية.

ل- إتاحة الوقت لهم للتعلم والمشاركة، بما يناسب قدراتهم وسرعتهم على التعلّم، وعدم تعرّضهم للشعور بالدونية عن زملائهم أثناء المناقشات دخل الصف.

م- يوثّق الرابطة الأصيلة بين الطالب والمعلم؛ وهو أهم الركائز في العملية التعليمية مع الإتاحة في كسر قيود الزمان والمكان، في العملية التعليمية بالحصول على المعلومة.

ن- إتاحة الكثير من طرق ونماذج التعلّم، ووسائط التعلّم المستخدمة، والمُقدّمة للطلاب، ممّا يتناسب وخصائص تلك الفئة النمائية.

س- يوفّر بيئة تفاعلية مستمرة، من خلال التطبيقات المختلفة، مصحوبة بالرسومات، والصور، والمعينات البصرية، والمؤثرات الصوتية؛ من خلال العروض المرئية باستخدام البوربوينت أو عروض الصور؛ من خلال برامج مختلفة، أو عرض مقاطع أشرطة الأفلام أو الفيديو، ممّا يوفّر بيئة تفاعلية مستمرة، وتحافظ على استمرار دافعية الطلاب.

ع- يستفيد من مزايا التعلم الإلكتروني عبر الإنترنت، والتعليم الصفي، ويتغلّب على جوانب القصور في كل من نمط منهما. (خميس. 2003. ص46)

المطلب الثالث- متطلبات النجاح للتعليم المتمازج:

ولكن هناك حاجات وأمور مهمة جداً، يجب أن تتوفّرَ في التعليم المتمازج؛ حتّى تظهر تلك الميزات والإيجابيات في التعليم المتمازج والحاجات، هي:

1- الحاجات البشرية

العملية التعليمية تقوم على معلم ومتعلم فيجب أن يتصف كل منهما بعدد من الصفات؛ حتى يتسنى نجاح العملية التعليمية المعتمدة على التعليم المتمازج كنمطٍ للتعليم.

أ- المعلم

في البداية، يجب أن يقتنعَ المعلم أن دخولَ التعليم الإلكتروني على التعليم المتمازج؛ هو أمر حتمي ومهم وضروري، إذا اقتنع المعلم بذلك تسهل باقي الخطوات في تجهيزه؛ لهذا النمط من التعلم، وإذا تسلل الشكّ لدى المعلم، في هذا الأمر، سوف يفشل ذلك العملية التعليمية بالكامل، وهذه القناعة لا تتمركز في عقل المعلم؛ إلا إذا توفّرت رغبة كبيرة في الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم المتمازج، وغالبًا تهتم فئة من المعلمين بتوظيف أنماط تعلّم جديدة لتدريس موادهم الدراسية، ومساعدة طلابهم على اكتساب المهارات والمعلومات المطلوبة منهم بأفضل طريقة ممكنة.

الخطوة الثانية، التي تنجح المعلم في التعليم المتمازج: هي امتلاكه مهارات وقدرات معينة، تسهل عليه استخدام هذا النمط في العملية التعليمية، ومن هذه القدرات أن يطبّقَ التدريس التقليدي؛ عن طريق الحاسوب، وأن يمتلكَ مهارات البحث عن كل ما هو جديد على الإنترنت ليطوّر مقررهُ، ويجدّدهُ أن يمتلك القدرة على التعامل مع

البرامج والتطبيقات التي تخدم العملية التعليمية، وتساعدهُ على تقديم المحتوى الدراسي بأفضل صورة ممكنة، وضمن الأدوات المتاحة، والإمكانيات المتوفّرة، والقادرة على دعم التعليم.

ب- الطالب:

التأكّد بأن هذا النمط من التعليم؛ هو يُحقّق طموح الطالب في التعلم والاقتناع بذلك؛ لأن هذه القناعة هي التي سوف تحرك الطالب للتعامل مع هذا النمط، والمثابرة على التعلم، ويتزامن ذلك مع وجود رغبة في خوض هذه التجربة في التعلم؛ لفتح فضاءات جديدة، وواسعة أمام الطالب للتعليم؛ فهو في هذا النمط من التعليم مشارك، وليس متلقي للمعلومة فهو يصنع تعليمه، ويتابعه دروسه بصورة فردية، وجهد ذاتي، بالتزامن مع وجود مساعدة ومساندة من أفراد عائلته في المنزل، والذين يمتلكون دورًا مكملًا وداعمًا لدور المعلم. والجانب الآخر، الذي ينجح نمط التعليم المتمازج امتلاكه قدرات، مثل البحث على الإنترنت، واستخدام البريد الإلكتروني، وقدرتهُ على استخدام برمجيات، وتطبيقات تعينه في عملية التعليم، ومشاهدة الدروس المصوّرة، وإعادة عرضها، ومتابعتها بشكل مستمر، وخلال أوقات متنوّعة في اليوم الواحد.

2- الحاجات التكنولوجية

وتشمل هذه البنية التحتية لبيئة التعلم الإلكتروني، ومدى توفّر الأجهزة، والخوادم اللازمة، والبرمجيات؛ حيث تمتلك المؤسسة التعليمية شبكة آمنة، وكفاءات بشرية في المجال التقني، وتتمثل هذه الحاجات فيما يلي: (أبو موسى، والصوص. 2011. ص 12-13)

1. تزويد الفصول بحواسيب واجهزة عرض متصلة بالإنترنت.
2. توفير مقرر إلكتروني لكل مادة.
3. توفير نظام لإدارة التعليم.
4. توفير برامج التقييم الإلكتروني.
5. تحديد مواقع يمكن الاتصال بها.
6. توفير مواقع التحاور الإلكتروني للتحاور مع الخبراء في المجال.
7. الاتصال بالموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم، وتحديد مستشاري المواد.
8. توفير الفصول الافتراضية بجانب الفصول التقليدية؛ حيث يكمل كل منهما الآخر.

المبحث الثالث- التجربة الأردنية في التعليم المتمازج في زمن جائحة كورونا.

عند انتشار فيروس كورونا (COVID-19) أدى ذلك إلى انقطاع 1، 6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلداً، أي ما يُقارب من 80% من الطلاب الملتحقين بالمدارس حول العالم. وكان لهذا الامر تأثير واسع على الطلاب علمياً ونفسياً، مما دفع الكثير من الحكومات إلى محاولة إيجاد حلول، لاستمرار سير التعليم، والحدّ من انتشار الجائحة، لما لها من آثار صحية مدمرة فتكت بالكثير من الأرواح، وإن البحث المستمر عن هذه الحلول، أدّى إلى حدوث قفزةٍ عظيمةٍ في مجال التعليم، وإن كانت الخطوات في بداية الأمر ضعيفة، لكن التحديث المستمر، وانتقاء الأفضل منها، سيؤدى إلى تطوّرِ التعليم مع مرور الوقت.

أثرت تداعيات جائحة كورونا في مختلف مجالات الحياة، وكان للتعليم بالطبع نصيبٌ كبير منها؛ حيث إنه تأثر بشكل واضح، وتوقفت المدارس تمامًا، وأغلقت، مثل جميع المؤسسات والمنشآت الأخرى، وظهرت توقعات كثيرة بأن الإغلاقات لن تستمر كثيرًا، ولكن استمرت الإغلاقات وتوقف التعليم، وبات من الضروري البحث عن الوسائل المناسبة، والقادرة على ضمان ديمومة التعليم واستمراريته، أثناء الابتعاد الكلي عن الدراسة في المدرسة؛ لذلك صار

ضروريًا توظيف التكنولوجيا، واستخدامها بما يضمن استكمال الطلاب لدراستهم، وبقاء خطوط التواصل فعّالة بينهم وبين معلّميهم.

وتأثر التعليم في الأردن مثل باقي دول العالم بتداعيات جائحة كورونا؛ حيث واكب القطاع التعليمي الأردني هذا الأثر، وظهرت محاولات عديدة لمعالجته بصورة فورية، واعتمدت هذه المعالجة على المرور في مرحلتين تعليميتين في زمن كورونا، وهما:

المطلب الأول- مرحلة التعليم عن بعد:

في البداية لم تكن معالم هذه المرحلة واضحة؛ بسبب الإغلاقات العامة السريعة، ومنها إغلاق المدارس تمامًا، وعدم توافر البدائل المناسبة لاستمرار التعليم بالشكل المطلوب، فسارعت وزارة التربية والتعليم في الأردن إلى البحث عن بديل سريع، وقادر على مواكبة أزمة فيروس كورونا، فجاءت فكرة (التعليم عن بُعد) لتكون ذلك البديل المناسب، وانطلقت من خلال قنوات استحدثت للتلفزيون الأردني، ومنصات تعليمية، منها منصة درسك، ونور سبيس، وتزامن استخدام هذه المنصات مع توظيف تقنيات أخرى، مثل: مايكروسوفت تيمز (Microsoft Teams) للتواصل مع الطلاب، وإنشاء مجموعات تعلّم إلكترونية على تطبيقات التواصل الاجتماعي.

اعتمد نجاح مرحلة التعليم عن بُعد على الدور التشاركي والتعاوني بين أولياء أمور الطلاب من جهة، والمعلمين من جهة أخرى، ولكن في المقابل بات من الضروري أن يُدركَ أولياء الأمور، بأنهم سيأخذون في هذه المرحلة دور المعلم والموجّه؛ بسبب غياب وجود المعلمين في الواقع الفعلي، وبقاؤهم في الواقع الافتراضي فقط؛ كمتابعين للطلاب، ومدى تقدّمهم في المواد الدراسية؛ عن طريق تكليفهم بواجبات، ونشاطات يمكن تنفيذها عن بُعد، ثم تقييمهم؛ بهدف تحديد مستوياتهم الدراسية، ومدى التزامهم بمتابعة دروسهم.

بالطبع لم تكن هذه المرحلة سهلة؛ لأنها واجهت مجموعة من المعيقات، التي شكّلت بدورها عوامل سلبية ألمت بها، وتمثّلت بعدم قدرة نسبة كبيرة من الطلاب على متابعة المحتوى الرقمي، الذي يبث عبر منصات التعلّم أو تطبيقات التواصل التي وظّفت بغرض استمرار التعليم، وذلك بسبب عدم امتلاكهم أجهزة هواتف ذكية أو حواسيب منزلية، كما اعتمدت نسبة من الطلاب على متابعة دروسهم؛ من خلال القنوات التلفزيونية التي خصصت لذلك، ولكن كان من الصعب تحديد عدد دقيق، وواضح للطلاب الذين يتابعون دراستهم عبر التلفاز، علمًا بأن هذه القنوات، اعتمدت على فكرة بثّ الدروس التلفزيونية أكثر من مرّة خلال اليوم الواحد؛ بهدف ضمان وصول الحصص المصوّرة إلى أكبر عدد من الطلاب.

وأيضًا واجهت هذه المرحلة ضعفًا في نسبة استجابة الطلاب لفكرة التعلّم عن بُعد؛ حيث تشير الدراسة التي أعدّها (معهد عرب آسيا وشمال أفريقيا) إلى أن ما يقارب نسبة 22,2% من الطلاب لم يستجيبوا مطلقًا إلى فكرة التعلّم عن بُعد، ولم يفكّروا أن يكملوا تعليمهم بهذه الطريقة، بل كثير منهم توقف عن التعلّم تمامًا، كما يشير ذلك إلى عدم تقبل مجموعة منهم لفكرة عرض دروس مصوّرة عبر التلفاز، بينما أظهرت نسبة 61,1% إلى وجود تقبل بسيط لهذه الفكرة من قبل الطلاب، ولكن كانت الاستجابة للتعلّم عن بُعد، ومتابعة الدروس المتلفزة بطيئة جدًا، ولكن أظهرت تفهمًا ملحوظًا للظروف والإجراءات التي فرضتها جائحة كورونا، مع تأثر هذه النسبة بمعدّل الوعي لدى أولياء أمور الطلاب، والطلاب أنفسهم بأهمية متابعة دروسهم عبر التلفاز.

وأخيرًا، شكّلت نسبة ما يقارب 16,7% من الطلاب الذي اتخذوا مسار الاستجابة السريعة إلى التغيرات التي فرضتها جائحة كورونا على التعليم؛ حيث استجابت هذه النسبة من الطلاب لمسألة التعلّم عن بُعد، وقد اعتمد نجاح هذه الفئة من الطلاب لمواكبة هذه التغيرات في التعليم، على الوعي الكبير لدى الأهالي، ودورهم في توجيه

أبنائهم لمتابعة تعلّمهم عبر منصات التعليم الإلكتروني، ووسائل التواصل الاجتماعي، واهتمامهم بالتواصل مع مدارس أبنائهم، التي اهتمت بدورها بتوفير كافة الوسائل المتاحة، لضمان استمرارية تعلّم الطلاب وفق الأسس الصحيحة، والذي ساعد الطلاب على استمرار تعلّمهم بأفضل طريقة.

وأجريت دراسة لمعهد غرب اسيا وشمال افريقيا بعنوان "التعليم عن بعد في الاردن في ظل أزمة كورونا "حول هذه المرحلة والتحديات التي واجهت الطلاب؛ حيث أشارت إلى أن نسبة 20% منهم كان أكبر تحدٍ واجههم هو ضعف المهارات الشخصية لدى الطلاب في استخدام أدوات وأجهزة التكنولوجيا؛ ممّا شكل تحديًا كبيرًا أمام العائلات.

وشكلت نسبة 17,8% من الطلاب الذي كان أكثر تحدٍ واجههم هو ضعف امتلاك أولياء أمورهم للمهارات اللازمة لاستخدام تطبيقات، ومنصات، وأدوات التعليم عن بُعد؛ حيث يغيب عنهم الجانب المتطلب للمعرفة الإلكترونية الكافية، واللازمة في التعامل مع مواقع الإنترنت؛ حيث إن أسلوب التعلّم المتعارف عليه لدى أولياء الأمور قبل انتشار جائحة كورونا؛ هو التعلّم التقليدي؛ (الوجاهي) في المدرسة، ومتطلباته بالطبع تختلفٌ كليًا عن متطلبات التعليم عن بُعد، كما أن أولياء الأمور الذين قد لا يمتلكون مهارات أو قدرات كافية للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات يواجهون صعوبة في تقديم المساعدة اللازمة لأبنائهم بشكل فعال.

وجاءت نسبة 13,3% من الطلاب الذين قالوا بأنهم يشعرون بالملل؛ والذي يعدّ أكبر تحدٍ واجههم أثناء التعلّم عن بُعد، وكانت أسبابهم تتمثلُ في إحساسهم بأن هذا النوع من التعليم جامد، ولا يمكن التفاعل بصورة كافية مع المادة المطروحة من خلاله؛ خاصة الطلاب الذين اعتمدوا في دراستهم على مشاهدة الدروس المصوّرة عبر القنوات التلفزيونية المخصصة لذلك، فقد يغيب عن بعض الدروس المطروحة إلكترونيًا طابع المتعة، والتفاعل مع الزملاء في الصف، الذي كان متاحًا أثناء التعلّم الوجاهي داخل المدرسة.

وأخيرًا جاءت نسبة 12,2% من الطلاب الذين كان أهم تحدٍ أمامهم هو الاضطرار والإرغام على الجلوس الطويل أمام شاشة التلفاز أو جهاز الحاسوب أو الهاتف النقال. ("التعليم عن بعد" في الأردن في ظل ازمة كورونا، معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا).

واستمرت تداعيات جائحة كورونا، وما ترتب عليها من تغير في نمط التعلم السائد في الصفوف المدرسية، واستبداله بصفوف افتراضية ومنصات تعلّم إلكتروني حتّى نهاية الفصل الدراس الثاني والعام الدراسي 2019/ 2020، ثم واكبت استمرار تأثير جائحة كورونا على العام الدراسي 2020/ 2021، والذي استمر فيه نمط التعليم عن بُعد حتى نهاية العام الدراسي. (2020. "التعليم عن بعد" في الأردن في ظل ازمة كورونا) https://wanainstitute.org/ar/fact_sheet/،

المطلب الثاني- مرحلة التعليم المتمازج:

جاءت هذه المرحلة، بعد نهاية المرحلة الأولى؛ حيث عادت فيها المدارس لاستقبال الطلاب، ولكن ضمن تطبيق البروتوكولات الصحية، وإجراءات السلامة العامة، للوقاية من فيروس كورونا، والحدّ من انتشارها بين الطلاب والمعلمين؛ حيث اعتمد دوام المدارس على تحقيق مجموعة معايير، في حال توفّرها، تستطيع المدرسة العودة إلى التعليم الوجاهي بشكل كامل، ولكن أغلب المدارس، اتجهت إلى خيار التعليم المتمازج، والذي شكّل المرحلة الثانية، التي جمعت بين التعليم الوجاهي في أيام معينة، والتعليم عن بُعد؛ من خلال متابعة الدروس عبر القنوات التلفزيونية المخصصة لذلك، وباستخدام منصة درسك، التي شكّلت أداة تعليمية رئيسية من أدوات هذه المرحلة.

وقبل بداية هذه المرحلة فعليًا، اهتمت وزارة التربية والتعليم بتطبيق برنامج تعويض (الفاقد التعليمي)، والذي يشير إلى تعويض ما فقده الطلاب من نتاجات، ومفاهيم، ومعلومات أساسية في المواد الدراسية.

وبينت وزارة التربية والتعليم أن تنفيذ برنامج تعويض الفاقد التعليمي، سيكون وفق خطة معدّة حتّى تُنفّذ وفق مراحل متعدّدة، وتساهم في تمكين الطلاب من اكتساب المهارات والمعارف، التي تساعدهم على الانتقال من مرحلة صفية إلى مرحلة أخرى، والذي يؤدي إلى المحافظة على تراكم المهارات من المراحل السابقة، واستمرارية التعلّم بطريقة صحيحة.

وأوضح وزير التربية والتعليم، أن العودة إلى التعليم الوجاهي، ستبدأ من تنفيذ برنامج تعويض الفاقد، كما أكد على أهمية دور الكوادر التعليمية، للمساهمة في الاستعداد للعودة إلى المدارس، بالاعتماد أيضًا على درجة وعي أولياء أمور الطلاب، واهتمامهم بعودة أبنائهم إلى المدارس؛ عن طريق تشجيعهم وتحفيزهم للاستعداد نفسياً واجتماعياً للدراسة، بعد انقطاع طويل عن التعليم الوجاهي في المدرسة. (الغد. 2021. "التربية" تستعد لخطة تعويض الفاقد التعليمي) https://alghad.com/،

بعد تطبيق المرحلة الأولى من برنامج الفاقد التعليمي، عاد التعليم بشكله الوجاهي في مطلع شهر أيلول/ 2021، ولكن لم يكن وجاهيًا بصورة كاملة في المدارس، بل اعتمد على طريقة التعليم المتمازج، وتطبيق أسلوب التعلّم بالتناوب، ووفق تصريح الدكتور سامي المحاسيس مدير إدارة التعليم في وزارة التربية والتعليم، " أن ما يقارب 50% من المدارس تحوّلت إلى تطبيق التعليم بالتناوب" (عمون. 2021. التربية: 50% من المدارس تحولت للتعليم بالتناوب).https://www.ammonnews.net/article/633119

حيث جاء اختيار التعليم بالتناوب؛ بهدف تمكين المدارس من استمرار تعلّمها وفق البرتوكول الصحي المطبق، وإجراءات السلامة العامة.

ومن منطلق التعليم بالتناوب، يأتي التعليم المتمازج، الذي شكّل المرحلة الثانية، من مراحل التعليم في الأردن في ظل انتشار أزمة جائحة كورونا عالميًا؛ حيث بات تنفيذ أسلوب التعليم المتمازج؛ هو الخيار الأمثل، والأكثر قدرة في المحافظة على صحة الطلاب، وسلامتهم، وسلامة الكادر التعليمي المدرسي؛ حيث حافظ هذا الأسلوب في التعلّم على التفاعل الكفؤ بين الطلاب والمعلمين، وعززت من القدرة على توظيف المحتوى الرقمي، والدروس المصوّرة، والكُتب الإلكترونية في التعلّم، كما شارك في تقليل نسبة الاكتظاظ داخل الصفوف المدرسية؛ حيث قلّ عدد الطلاب الموجودين الداخل الصف الواحد، وأصبحت الصفوف أكثر قدرة على توفير مساحات كافية للطلاب فيها.

ولكن واجهت مرحلة التعليم المتمازج في الأردن عددًا من الصعوبات، والتحديات التي باتت تؤرق من استمرار نجاح هذا النوع من التعلّم، من مثل: غياب التفاعل المباشر بين الطالب والمعلم، في الأيام التي يكون فيها تعلّم الطالب عن بُعد؛ أي خارج الصف المدرسي، والذي يعيقُ أحيانًا من التواصل المباشر وتوجيه الاستفسارات من قبل الطالب إلى المعلم، والحصول على إجابات من المعلم على أسئلة الطلاب، كما يغيب في هذا النوع من التعلّم، القدرة على التأكّد من قيام الطالب بالتعلّم الذاتي؛ أي أن يقوم الطالب بمتابعة دراسته بشكل فردي أو من خلال الاستعانة بأحد أفراد عائلته، كما يحتاجُ استخدام أدوات ووسائل وتطبيقات هذا النوع من التعلّم تدريب المعلمين على مهارات تقنية، وكيفية استخدام الوسائل التعليمية المرافقة له؛ حيث يحتاجُ إلى مهارات لا يتطلبها التعليم التقليدي المعتاد لدى كثير من المعلمين، وغيرها من التحديات والصعوبات الأخرى، التي شكلت عوائق، من الممكن تفاديها مع كثرة التجارب، ومرور الوقت في تنفيذ هذا النوع من التعليم. (الصوص، أبو موسى. 2010. أثر برنامج

تدريبي قائم على التعلم المزيج (Blended Learning) في قدرة المعلمين على تصميم وإنتاج الوسائط المتعددة التعليمية. ص 102- 120).

المطلب الثالث- منصة درسك والتعليم في الأردن:

كان لا بُدّ من وجود أداة إلكترونية، ووسيلة تربطُ بين الطلاب والمعلمين، خارج نطاق تطبيقات التواصل الاجتماعي، التي استخدمت في بداية انتشار جائحة كورونا، كوسائل بديلة عن التعليم المدرسي الوجاهي؛ حيث جاءت بمثابة حلول سريعة، ريثما يتم التجهيز والإعداد لانطلاقة منصة درسك، وبعد مرور بضعة أسابيع انطلقت منصة درسك، ولقد واكبت انطلاقتها ثلاث مراحل، وهي: (المملكة. 2020. وزارة التربية: منصة درسك متاحة مجانا لجميع الطلبة في المدارس الحكومية). https://www.almamlakatv.com/news

المرحلة الأولى: منصة درسك في بداية جائحة كورونا:

خلال شهر آذار من عام 2020 انطلقت منصة درسك، وكانت بوابة لعرض فيديوهات تعليمية للطلاب؛ حتّى يتابعوا ما فاتهم من دروس الفصل الثاني، بالتزامن مع التمهيد؛ لتكون بوابة لتقديم امتحانات إلكترونية، من إعداد وزارة التربية والتعليم، وواجهت المنصة في بداياتها انتقادات كثيرة؛ حيث إنها لم تكن تفاعلية، وواجه كثير من أولياء الأمور صعوبة في التعامل معها؛ بسبب غموض التجربة الأولى، لهذا النوع من التعليم؛ أي التعليم عن بُعد، كما كانت من السلبيات الواضحة، عدم توفّر بنية تحتية متكاملة، لخدمات الإنترنت في المنازل، للدراسة عبر منصة درسك، ولم يتهيأ الطلاب وأولياء الأمور لذلك، مع عدم قدرة شريحة من العائلة على توفير اشتراكات في شبكة الإنترنت، والذي أعاق متابعة الطلاب للتعلّم عن بُعد، سواء عبر منصة درسك أو التطبيقات الأخرى التي أتيحت في فترة بداية انتشار جائحة كورونا، والإغلاقات التي تبعتها.

مع مرور الوقت بدأت ملامح صورة منصة درسك تتوضّح أكثر، مع تأقلم النّاس على التعامل معها، وسعي الكثير من أولياء الأمور للحرص على استمرارية تعلّم أبنائهم، ولكن في المقابلة، لم تكترث شريحة من العائلات لمتابعة دراسة أبنائهم – عن بُعد – فشكّل ذلك تحديًا، ومشكلة أخرى، ترتب عليها توقف دراسة الكثير من الطلاب، وعدم متابعتهم منصة درسك، واستمرت المنصة تعمل بصورة عرض فيديوهات الحصص حتّى نهاية العام الدراسي 2019/ 2021.

المرحلة الثانية- تحديث منصة درسك في شهر أيلول 2020:

بعد الفصل الدراسي الثاني الذي شهد انتشار فيروس كورونا، وتوقف التعليم الوجاهي، والانتقال إلى التعليم عن بُعد، والاعتماد على منصة درسك في ذلك الوقت، باتت الأنظار تتجهُ نحو عامٍ دراسي جديد، وهو العام 2020/ 2021، والذي بدأ، كأي عامٍ دراسي بشكلٍ وجاهي، واستقبل الطلاب في المدارس، تمهيدًا لبدء الدراسة مجددًا، وبالتزامن مع كل ذلك أعلن عن تحديث جديد لمنصة درسك؛ بهدف مواجهة أي انتكاسات قد تحدث، ووفق تصريح وزير التربية والتعليم، الذي قال: "إن وزارة التربية والتعليم تعمل على تطوير منصة درسك، وجعلها أكثر تفاعلية بين المعلمين والطلاب، وتوفيرها إمكانية التواصل بينهم من خلال الرسائل المباشرة، كما تتيح للمعلمين إرسال اختبارات تقييم للطلاب". (المملكة. 2020. إطلاق منصّة "درسك" للتعليم عن بُعد بحُلّة جديدة). https://www.almamlakatv.com/news/4646

ولم تمضِ أسابيع قليلة؛ حتّى أعلن مرّة أخرى عن توقف التعليم الوجاهي في المدارس، والعودة إلى التعليم عن بُعد، وهنا بات من الضروري العودة إلى منصة درسك، والتي أصبحت محدّثة بالكامل، وصار بإمكان المعلمين

والطلاب الدخول عليها؛ خاصة بعد إنشاء حسابات للمعلمين على المنصة؛ حيث صرّح وزير التربية والتعليم الدكتور تيسير النعيمي عن هذه الخطوة، "بأن الوزارة تعملُ على ربط بيانات العلاقات التدريسية الخاصة بالمعلمين، مع قاعدة البيانات الموجودة في منصة درسك؛ من أجل ضمان تفعيل حسابات جميع المعلمين". وهكذا جاء هذا التحديث أكثر تفاعلًا؛ حيثُ أوضح الناطق الإعلامي باسم وزارة التربية والتعليم عبد الغفور القرعان، أن المنصة باتت توفّر دروس لجميع المراحل الأساسية من مرحلة الروضة إلى مرحلة الثانوية العامة، كما احتوت على مميزات لم تكن موجودة في السابق، مثل إحصاء أعداد الطلاب الذين يسجلون الدخول إلى المنصة، وتوفير جسور تفاعل وتواصل بين الطلاب والمعلمين بعد متابعة الدروس المصوّر على المنصة؛ حيث يستطيع الطالب التواصل مع المعلمين الذين يدرسونه في المدرسة، كأنهم موجودون تمامًا في الصف الدراسي، وهنا تحوّل الصف التقليدي إلى صف افتراضي، وقادر على توفير كافة مميزات وخصائص الصف العادي. (مظهر. 2020. "درسك" تنتظر تفعيل حسابات المعلمين).https://alghad.com/

واستمر استخدام (منصة درسك) بحلّتها الجديدة، والمتطوّرة، الأكثر تفاعلية إلى نهاية العام الدراسي 2020/ 2021؛ حيث عُقدت من خلالها اختبارات شهر أوّل من إعداد المعلمين، واختبارات قصيرة، بالتزامن مع تكليف الطلاب ببعض الواجبات والأنشطة، لقياس مدى تفاعلهم، وفي نهاية الفصل الدراسي الأوّل ونهاية العام الدراسي بشكل كامل، عُقدت الاختبارات النهائية الفصلية والسنوية عليها؛ حيث أعدّتها وزارة التربية والتعليم، وأعلنت عن جداول امتحانات للصفوف والمواد الدراسية؛ بغرض تقدّم الطلاب لها، ثم ترصيد العلامات ونقلها من المنصة إلكترونيًا إلى منظومة العلامات (أوبن ايمس).

المرحلة الثالثة- منصة درسك والتعليم المتمازج:

اتخذت الحكومة الأردنية إجراءات عديدة للحدّ من انتشار فيروس كورونا، ومنها حملات توفير اللقاحات للنّاس، وخاصة المعلمين الذين سعت وزارة التربية والتعليم لتوفير لقاحات لأكبر عدد منهم، وصرّح وزير الصحة الدكتور فراس الهواري أن "العودة للتعليم الوجاهي يعدّ هدفًا استراتيجيًا" وأكّد في حديث له في شهر آب 2021 أن نسبة 85% من المعلمين قد تلقوا اللقاح ضدّ فيروس كورونا، وهنا بات من الممكن عودة افتتاح المدارس، والعودة إلى التعليم داخل الصفوف. (الغد. 2021. الهواري: 85% من المعلمين تلقوا لقاح كورونا)https://alghad.com/

قبل انطلاق بداية العام الدراسي الجديد، واكب إجراء الفاقد التعليمي، والذي وزّع بناء على رؤية وزارة التربية والتعليم على عدد من المراحل، والتي بدأت الأولى منها من منتصف شهر آب 2021. (الرجبي. 2021. الفاقد التعليمي.. بداية مهمة لاستعادة ثقة الطالب بالمدرسة)https://alghad.com/

ثم بدء العام الدراسي الجديد، والذي تزامن مع إعداد وإطلاق وزارة التربية والتعليم دليل العودة إلى المدارس، والذي توزّع على طريقتين، مع التأكيد على ضرورة تطبيق إجراءات السلامة العامة، والتباعد بين الطلاب، والالتزام بارتداء الكمامات، واستخدام المعقمات في الصف والمدرسة.

وتوزّع الدوام وفق دليل العودة إلى المدرسة إلى نوعين، النوع الأوّل العودة الوجاهية الكاملة، والتي يعود فيها الدوام كاملًا بنسبة 100% داخل المدرسة، ودوام يومي بحصص كاملة، ولكن اشترط توفّر مسافات تباعد آمنة بين الطلاب، أمّا النوع الثّاني فكان عبارةً عن العودة بالتناوب؛ والذي اعتمد على أسلوب المزج التعليم الوجاهي والتعليم عن بُعد، والمعروف (بالتعليم المدمج)، والذي يعتمد بصورة مباشرة على الخلط ما بين التعلّم داخل المدرسة (الوجاهي) والتعلّم عن بُعد (الإلكتروني) في المنزل. وهنا كان لا بُدّ من توظيف منصة درسك؛ لتكون جزءًا مهمًا من هذه المرحلة التعليمية الجديدة، والتي تُشكّل المرحلة الثالثة من مراحل تفعيل منصة درسك، وتطويرها لتواكب

التطوّرات الواقعية للتعلّم، والذي تطلب تطبيق الدوان (بالتناوب) لدى كثير من المدارس في الأردن؛ بسبب عدم تحقيقها لأحد أو كل الشروط الخاصة بالبروتوكول الصحي، الوارد في دليل العودة إلى المدارس، سواء من توفير تباعد بمقدار كافٍ بين كل طالب وطالب، أو وجود مساحات مناسبة داخل الغرف الصفية وساحات المدارس. (ملكاوي. 2021. وزارة التربية تطلق دليل العودة الآمنة إلى المدارس للعام الدراسي 2021/2022) https://www.almamlakatv.com/news/69499،

اعتمد الدوام بالتناوب بصورةٍ أساسية على التعليم المتمازج، والذي انطلق من مسارين، الأوّل تعلّم وجاهي، ومقسوم إلى مجموعتين من الطلاب، الأولى تدرس في المدرسة وجاهيًا، والثانية تدرس عن بُعد على منصة درسك، ثم تتبادل المجموعتان الدوام؛ حيث يكون دوام المجموعة الثانية وجاهيًا، والأولى عن بُعد عبر (منصة درسك)، ومن هنا بات دور منصة درسك مكملًا وداعمًا لدور المعلم في الحصة الصفية الاعتيادية داخل المدرسة، وأكدّ الدكتور نواف العجارمة الأمين العام للشؤون التعليمية في وزارة التربية والتعليم في تصريحٍ له بداية العام الدراسي 2021/ 2022 على أن الوزارة تعملُ على تحديث منصة درسك، وإضافة دروس جديدة، بما يتوافق مع المرحلة الجديدة للتعليم في الأردن، (الباطية. 2021. التربية: الوزارة تقوم بتحديث منصة درسك). https://www.alwakeelnews.com/Section_1/

والتي اعتمدت بصورة واضحة في كثيرٍ من المدارس على التعليم المتمازج؛ ووظّفت منصة درسك؛ لتدعم استمرارية التعلّم؛ خاصة لدى الطلاب والمدارس والصفوف، التي تحوّل تعليمها عن بُعد؛ بسبب إصابات بفيروس كورونا، ريثما يعودوا إلى المدرسة، لمواصلة تعلّمهم بشكلٍ طبيعي.

الخاتمة.

خلاصة بأهم النتائج:

1. يحمل التعليم التقليدي مجموعة من العيوب، والتي من الممكن إيجاد حلول لها، وتجاوزها قدر المستطاع؛ بهدف ضمان نجاح التعلّم.
2. يحملُ التعليم الإلكتروني مجموعة من العيوب، والتي يجبُ إدراكها، ومحاولة التخلص منها؛ حتّى لا تُشكّل عوائق أمام استمرار نجاح التعلّم.
3. يجمعُ التعليم المتمازج بين إيجابيات التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، ويجمعها معًا في إطار واحد، يضمنُ بناء نموذج تعليمي، وأسلوب تعلّمٍ فعّالٍ، ويمتازُ بالكفاءة في تقديم المحتوى الدراسي للطلاب.
4. أثرت جائحة كورونا بشكلٍ كبير على التعليم على مستوى العالم، وكان الأردن من الدول التي تأثرت بتداعيات جائحة كورونا، والتي انعكست على التعليم فيه، والذي مرّ بمراحل متعدّدة وصولًا إلى التعليم المتمازج.
5. استطاع التعليم في الأردن أن يواكب المستجدات التي طرأت عليه؛ نتيجة جائحة كورونا؛ عن طريق توظيف جميع الوسائل والأدوات المتاحة؛ لاستمرار التعلّم عن بُعد في المنازل.
6. أطلقت وزارة التربية والتعليم في الأردن، منصة درسك، والتي اهتمت ببناء جسور تواصل بين الطلاب والمعلمين، وتوفير حصص مصوّرة للطلاب؛ بهدف مساعدتهم على استكمال دراستهم.
7. مرّت منصة درسك بمجموعة من المراحل التي تطوّرت من خلالها، واستطاعت أن تواكب التطوّرات المتلاحقة في التعليم، الذي تأثر بتداعيات جائحة كورونا.

التوصيات والمقترحات.

1. توجيه القائمين على التعليم؛ تحديدًا المعلمين؛ لتوظيف أدوات واستراتيجيات التعليم المتمازج في بيئة التعلّم.
2. بيان الحاجات البشرية والتكنولوجية، التي يجب توفيرها؛ من أجل ضمان نجاح تجربة التعليم المتمازج.
3. مساعدة الطلاب والمعلمين على إدراك المعايير المتعلقة بنمط التعليم المتمازج.
4. تقديم العون للباحثين في بيان الفروقات الجوهرية بين التعليم التقليدي والإلكتروني.
5. بيان حالة التعليم عن بُعد في الأردن مع بداية انتشار جائحة كورونا.
6. تعزيز تطبيق ورشات العمل والدورات التدريبية التي تزيد من مهارات المعلمين، والقائمين على التعليم؛ لمواجهة الظروف الصحية التي تستجد، سواء من قبل جائحة كورونا أو الظروف المستحدثة، وغير المخطط لها سابقًا.
7. تطوير منصات التعليم الإلكترونية، وجعلها أكثر تفاعلية، وتحقق التواصل الإيجابي بين المعلم والطالب، وتكون أكثر توافقًا مع الأحوال والظروف المستجدة في العالم.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو الروس، عادل منير، (2015)، "فاعلية التعليم في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدارسي اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى". المجلة التربوية الدولية المتخصصة. 4 (7). 1 – 22.
- أبو عباة، أثير (2021) "تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية: 29 (3) 231 – 261.
- أبو موسى. والصوص، (2011)، "التعليم المدمج (المتمازج) بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني"، ط 1. دار الأكاديميون للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- أزامل، مجدي علي. (2012). "اتجاهات طالبات كلية العلوم التربوية (الاونروا) نحو التعلم المدمج بعد دراستهن للمساقات الجامعية المدمجة"، مجلة اتحاد الجامعات العربية. (59). 87-120.
- الباطية، مجدي (2021) "التربية: الوزارة تقوم بتحديث منصة درسك"، الوكيل الإخباري/https://www.alwakeelnews.com/Section_1
- بنسلمون، آسية (2019) "الكتاتيب القرآنية، نشأتها ودورها في المجتمع المسلم". https://sy-sic.com/?p=7962
- التلهوني، وخاطر (2021)، أثر استخدام استراتيجية التعليم المدمج في تنمية التحصيل والتفكير الاستقرائي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية في الأردن. مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، 7 (7) 21 – 114.
- ثابت، علي كنانة محمد عبد المجيد (2005)، "التعليم الإلكتروني باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نموذج مقترح في جامعة الموصل"، جامعة الموصل، ص 56-57.
- جلاد، وآخرون. (2021)، "واقع التعليم المدمج من وجهة نظر المعلمين بمديرية تربية قلقيلية في ضوء بعض المتغيرات". المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 9 (3) 1 – 3.
- حسن، زينب محمد (2021) "تطبيقات التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا". مجلة دراسات في التعليم الجامعي. العدد (51): 504 – 505.
- خميس، محمد عطية، (2003)، منتوجات تكنولوجيا التعلم، ط 1. دار الكلمة. القاهرة. مصر.

- الرجبي، ديما (2021) "الفاقد التعليمي.. بداية مهمة لاستعادة ثقة الطالب بالمدرسة"، الغد https://alghad.com/
- زيدان، وآخرون. (2021)، معجم المعاني الجامع، ط 1. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين.
- السبيعي، والقباطي. (2020)، "واقع استخدام التعلم المدمج من وجهة نظر معلمي ومعلمات اللغة العربية في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية". المجلة العربية للنشر العلمي، (21).
- السيد، يسري مصطفي (2012). "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الخليجية نحو التعلم المدمج في التدريس"، مجلة الجامعة الخليجية، (3) 3ص. 834- 861.
- شاهين، فاطمة عبد العليم (2020)، "التعلم المدمج: تعريفاته، مميزاته ونماذجه." https://www.new-educ.com/
- الصوص، وأبو موسى، (2010) دراسة: أثر برنامج تدريبي قائم على التعلم المزيج (Blended Learning) في قدرة المعلمين على تصميم وإنتاج الوسائط المتعددة التعليمية، الجامعة العربية المفتوحة. الأردن.
- العالمية، منظمة الصحة (2021) "مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)". https://www.who.int/
- عبد المنعم، أحمد فهيم بدر (2010)، "أثر استخدام كل من التعلم الإلكتروني والتعلم المدمج في تنمية مهارة صيانة أجهزة الكمبيوتر لدى المعلم المساعد في ضوء معايير التعلم الإلكتروني والاتجاه نحو التعلم المدمج". مجلة تكنولوجيا التعلم. 20 (1). 161 – 207.
- عمون، (2021) "التربية: 50% من المدارس تحولت للتعليم بالتناوب"، https://www.ammonnews.net/article/633119
- الغد، (2021) ""التربية" تستعد لخطة تعويض الفاقد التعليمي، ": https://alghad.com/،
- الغد، (2021) "الهواري: 85% من المعلمين تلقوا لقاح كورونا، الغد"، https://alghad.com/
- الغريب، زاهر إسماعيل، (2009)، "التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، القاهرة، ".ط 1. دار عالم الكتب، القاهرة. مصر.
- كريت، نادين (2017) "ما هو التعليم المدمج؟ "، https://www.new-educ.com/
- المصري، سيف (2021) "التعليم المدمج في السعودية إعلان جديد من وزارة التعليم السعودية في العام الدراسي 1443، " https://www.thaqfny.com/1219389/
- مظهر، آلاء (2020) ""درسك" تنتظر تفعيل حسابات المعلمين، الغد" https://alghad.com/
- معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا ،(2020): التعليم عن بعد" في الأردن في ظل ازمة كورونا""" https://wanainstitute.org/ar/fact_sheet/،
- المعيقل، إبراهيم (2020) "التعلّم المدمج.. لماذا التردد؟" https://www.okaz.com.sa/
- ملكاوي، صلاح (2021) وزارة التربية تطلق دليل العودة الآمنة إلى المدارس للعام الدراسي 2021/2022، المملكة، https://www.almamlakatv.com/news/69499،
- المملكة، قناة (2020) "إطلاق منصّة "درسك" للتعليم عن بُعد بحُلّة جديدة": https://www.almamlakatv.com/news/4646
- المملكة، قناة (2020) "وزارة التربية: منصة درسك متاحة مجانا لجميع الطلبة في المدارس الحكومية" https://www.almamlakatv.com/news

- موسى، ابتسام صاحب (2016)، "دور التعليم الإلكتروني في تحقيق مجتمع معرفي"، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية،: 6 (4): 177.
- الموسى، عبد الله بن عبد العزيز، (2005)، "استخدام الحاسب الآلي في التعليم، مكتبة تربية الغد"، الرياض. المملكة العربية السعودية.
- اليونيسكو، (2020) "التعليم عن بُعد، مفهومه، أدواته واستراتيجياتُه"، http://sli.bnu.edu.cn

ثالثاً- المراجع بالإنجليزية:

- JT, (2021) "2.17 million school students to return to classroom Wednesday", https://www.jordantimes.com/
- Khan, B. H. (2005). "Managing e-learning strategies: Design, delivery, implementation and evaluation. Information Science Publishing". ResearchGate. 10 (2).
- Milheim, W. D. (2006). "Strategies for the design and delivery of blended learning courses. Educational Techno-ology", ResearchGate. 46 (6)
- Padilla Rodriguez & Alejandro Armellini (Jan 2021) "Active Blended Learning: Definition, Literature Review, and a Framework for Implementation". Universidad Autonoma de Nuevo Leon, Mexico. & University of Portsmouth, UK. ResearchGate. 12 (7): 2.
- Sarayreh, Raghad (2020) "Using blended learning during COVID-19: The perceptions of school teachers in Jordan": 15 (6): 1-3 https://www.researchgate.net/
- UNICEF, (2021) "UNICEF EDUCATION research, Reimagine Education Case Study", Jordan, https://www.unicef.org/
- Wei Zheng, & others, (2021), "Research on Blended Learning in Physical Education During the COVID-19 Pandemic: A Case Study of Chinese Students." P. 1 – 3. https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/21582440211058196